

## قاعة نقابة الصحفيين تضيق بالحاضرين وأغلبهم رموز ونجوم من السياسيين والكتاب

## نقاش لأوجاع الأمة في توقيع كتابين لعبدالحليم قنديل يعيد زمن المناظرات

لم يكن هناك كرسي خال.. في القاعة المستديرة المختارة مكانا لإقامة الندوة.

ربما لم يكن هناك تصور حقيقي عن إمكانية احتواء القاعة، لهذه الأعداد الغفيرة التي حضرت للمشاركة في الفعالية المهمة، فكريا وثقافيا وسياسيا!

في يهو القاعة من الخارج وقف نواب وزملاء (مثل النائب ورئيس تحرير الشروق عماد الدين حسين، وعضو مجلس النقابة محمد سعد عبد الحفيظ، وعادل السنهوري ورضا عبد الرحيم وقنان الكاريكاتير محمد عبداللطيف، وزملاء وكتاب آخرين)، منهم الأزدحام الشديد داخل القاعة، من المشاركة في الاستماع لداخلة الأستاذ الدكتور أحمد يوسف أحمد، المتحدث الرئيسي عن كتابي عبدالحليم قنديل "هوامش على كتاب المقاومة" و"على باب الحرب العالمية الثالثة" .. وهما كتابان جديبان لـ"قنديل" في ٢٠٢٦، وكان سبقهما بعامين (٢٠٢٤) إصداره لمؤلفين آخرين أحدهما بعنوان "عبدالناصر الأخير" والثاني "مدرسة حسن نصر الله وآيات يحيى السنوار" (يحظر الفيسبوك) - عندي على الأقل - أي إشارة له، وقد قيد حسابي لفترة طويلة بسبب تناولي له في كتاباتي) .. كتابه عن "ناصر" يرصد التحولات السياسية في فكر الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ومراجعاته لواقفه ومواقف الدولة وثورة ٢٣ يوليو بعد نسخة ١٩٦٧، ومناقشاته في مجلس الوزراء واللجنة المركزية العليا للاتحاد الاشتراكي، من واقع المحاضر السرية للمجلس واللجنة، ويتناول أفكار ناصر لإحداث انفتاح ديمقراطي عبر إنشاء حزبين يقودان التحول الحقيقي في البلاد المنكوبة بالهزيمة، واستجابة لما أملاه الشعب عليه، عبر موقفه الرابع من رفض الهزيمة (هنحارب) ورفض "التنحي"، وهو ما جعله يعترف بشجاعة في محاضر موثقة: "النظام سقط يوم ٩.. كنت فاكرا الشعب هيخرج يضربنا بالجرم".



ندوة قنديل في نقابة الصحفيين



## عبدالحليم قنديل:

- مصر انقطعت عن اللحاق بركب التطور منذ ٧٣ بينما تقدمت كوريا الجنوبية وتركيا.. صعب جدا علينا اللحاق بهذا القطار اليوم!
- التفوق الصيني في مواجهة كورونا والعرض العسكري الأخير اصواب الأمريكيين بالفزع.. خافوا من التصدع والانهياف فأفروا في العنف!
- ترامب يعيش في "فقاعته" الخاصة منفصلا عن واقعه.. والمستقبل سترسم ملامحه روسيا والصين.

والتيون وتسجيل آراء المشاركين، ولكن في مثل حالة ندوة قنديل أعانت نفسي على أنني لم اسجل كلمات المتحدثين، فقد كانت هناك قامات مهمة، من بينها الدكتور مصطفى الفقي، ومن أسف أنني لم أكن حاضرا وقت حديثه، لكني تابعت كلمات النائب عاطف المغاوري، الذي لم يفوت المناسبة المحزنة، من دون أن ينوه إليها، فقد تصادف موعد الندوة مع يوم ١٤-١٥ مايو ١٩٤٨، وهو تاريخ أسود في حياة الأمة العربية، ففي تلك الليلة السوداء قررت الحكومة البريطانية إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في منتصف الليل بين ١٤ و١٥ مايو ١٩٤٨ بضغط من الأمم المتحدة، والتي طالبت بريطانيا بإنهاء انتدابها على فلسطين، وفي الساعة الرابعة بعد الظهر أعلن المجلس اليهودي الصهيوني يوم ١٤ مايو قيام دولة إسرائيل، وأن هذا الإعلان سيصبح ساري المفعول في منتصف الليل.. وعلى إثر ذلك نشر الرئيس الأمريكي هاري ترومان رسالة الاعتراف بإسرائيل بعد إعلانها بوضع دقائق. أما الاتحاد السوفياتي فاعترف بإسرائيل بعد إعلانها بثلاثة أيام. وبخيت الصهيوني امتنع الصهانية عن تحديد حدود الدولة في الإعلان عن تأسيسها واكتفوا بتعريفها بأنها "دولة يهودية في إسرائيل"، وأسفر الإعلان مباشرة عن بدء الحرب بين إسرائيل والدول العربية المجاورة. وفي ٢٦ مايو ١٩٤٨ أعلن تأسيس جيش الاحتلال الإسرائيلي.

من هنا شدد النائب عاطف مغاوري على ضرورة قيام الدولة المصرية بتغيير اسم مدينة وكوبري ١٥ مايو فوراً، إذ لا يجوز أن تسمى مدينة مصرية باسم هذا اليوم المشؤوم، ولا يجوز أيضا أن يشق كوبري يحمل اسم ١٥ مايو بطريقه وهو يتولى في قلب القاهرة، بجوار كوبري (أكتوبر) الذي يحمل اسم أشرف حرب عربية قامت ضد الكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين. من بين الكلمات التي تابعتها كلمة الرئيس اليميني الأسبق المقيم في مصر منذ مدة طويلة على ناصر محمد.. والذي أشاد بمواقف وكتابات قنديل، وطالب بأن يكون للأمة مشروعاً عربياً، وأن تقام ندوات لهذا الأمر يتم رفع توصياتها للجامعة العربية.

يلفت نظري أن رئيساً سابقاً للجمهورية اليمنية يقيم في مصر منذ سنوات، ولا يتدخل في شؤون الحكم، رغم وجود نظام سياسي جديد مختلف في اليمن، فكرة تستحق التنويه والإشادة، أن يكون لدينا في العالم العربي رئيس سابق مثل على ناصر محمد، الذي عاد إلى صفوف الجماهير - كما كان عبد الناصر يريد أن يفعل حسبها ورد في خطاب التنحي - يؤذي واجبه معها. دور فريد، ربما لم يسر على نهجه سوى المشير السوداني عبدالرحمن سوار الذهب، لدينا رئيس عربي سابق قادر السلطة.. ولم يخادر الدور السياسي.. وأصبح وجوده وبيته ملتقى الشعب اليمني بكل طوائفه.. وهو الآن يتولى مسؤولية رئاسة مجموعة السلام العربي/العربي.. والتي تتشكل من مجموعة متنوعة من الرموز والقيادات العربية تمثل كافة الساحات العربية.. وقد سبقه في رئاسة المجموعة المرحوم الصادق المهدي.. رئيس وزراء السودان الأسبق وزعيم حزب الأمة السوداني، وتولى أمين عام المجموعة المهندس سمير حباشنة.. الوزير الأردني الأسبق.. ويجدر الإشارة إلى أن النائب للتجمعي عاطف المغاوري كان ضمن المؤسسين للمجموعة.

**تقرير بقلم: محمود الشربيني**



## د. أحمد يوسف:

- المقاومة في غزة ولبنان هي الجانب المضيء الذي يدحض فكرة "التحلل الرمي" للجدد العربي
- اختلف مع قنديل.. فياسر ابوشباب لا ينتمى إلى سلسال خيانية.. لأنه كخائن تم القصاص منه من جانب أسرته.
- كل الكتاب والمحللين وقعوا بين مأزقين (إما وإما) في التحليل السياسي.. وحده عبد الحليم قنديل كانت توقعاته صحيحة.

القتال، وقال في وصف مجريات العمليات الحالية بأنها "حرب عصابات وكمان ممددة بعناية وخطط تكنولوجية بطائرات مسيرة". ولم يفوت قنديل الفرصة وغمز الرئيس الأميركي من قنائة عدم فهمه للإيرانيين، ووصفه بأنه يعيش في فقاعة: "ترامب لا يعرف أن فكرة الاستسلام الإيراني لن تتحقق، ولا يعرف ذلك لأنه يعيش في فقاعته الخاصة به ولا يعيش الواقع"، متوقفاً أن تكون روسيا والصين هما الدولتان اللتان سترسمان السياسات الدولية للعالم في المستقبل، فمستقبل العالم سيكون لصالح روسيا والصين، مع تراجع أمريكا من قوة عظمى إلى قوة أقل تأثيراً في عالم متعدد الأقطاب.

دارت مناقشات ساخنة حول أفكار الكتابين، وأفاض الدكتور أحمد يوسف أحمد في قراءته لهما، متنيا على نبوات عبدالحليم قنديل، في وقت يصعب فيه على الجميع تحديد رؤى ومواقف بعيدا عن إما وإما.. بينما كانت نبواته صحيحة.. وإن كان أخطر ماجرى في الندوة هو السجل

القتال، وقال في وصف مجريات العمليات الحالية بأنها "حرب عصابات وكمان ممددة بعناية وخطط تكنولوجية بطائرات مسيرة". ولم يفوت قنديل الفرصة وغمز الرئيس الأميركي من قنائة عدم فهمه للإيرانيين، ووصفه بأنه يعيش في فقاعة: "ترامب لا يعرف أن فكرة الاستسلام الإيراني لن تتحقق، ولا يعرف ذلك لأنه يعيش في فقاعته الخاصة به ولا يعيش الواقع"، متوقفاً أن تكون روسيا والصين هما الدولتان اللتان سترسمان السياسات الدولية للعالم في المستقبل، فمستقبل العالم سيكون لصالح روسيا والصين، مع تراجع أمريكا من قوة عظمى إلى قوة أقل تأثيراً في عالم متعدد الأقطاب.

دارت مناقشات ساخنة حول أفكار الكتابين، وأفاض الدكتور أحمد يوسف أحمد في قراءته لهما، متنيا على نبوات عبدالحليم قنديل، في وقت يصعب فيه على الجميع تحديد رؤى ومواقف بعيدا عن إما وإما.. بينما كانت نبواته صحيحة.. وإن كان أخطر ماجرى في الندوة هو السجل

منذ انتشار جائحة كورونا، فقد رأى العالم كيف استطاعت إنشاء مستشفيات في أيام، بينما وقتت أميركا عاجزة.. وليس هذا فحسب، وإنما ظهر ذلك التفوق الصيني عسكريا ونحن نشاهد أحدث عرض عسكري صيني، ودبلوماسيا برزت كقائد عالمي يمتلك شعورا بالمسؤولية، وتجلي ذلك في اللقاءات السياسية الدولية، ويرجع قنديل الأسباب في ظهورها قائدا مسؤولا.. بأنه نابع من تاريخها وحضارتها وتمتعها بتميز وتجانس عرقي نادر، الأمر الذي يعطيها قوة داخلية، إذا ما قورنت بالدول الأوروبية الغربية المتعددة عرقيا والمتكئة مجتمعيا.

وأكد قنديل أن هذا التفوق الملحوظ أصاب أميركا بالفزع الشديد خشية التصدع والانهياف، ووضعها هذا أمام خيار اللجوء إلى القوة المفرطة خوفا من الانهيار، وهي تتفق حوالي تريليون دولار سنويا، في سبيل ممارسة هذه القوة وهذا العنف الشديد، وستزيد الإنفاق العام المقبل بمقدار النصف وأرى أن المبرر هو الشعور بالفزع وليس الانهيار والقوة، وعرج قنديل على مصر، ناعيا عليها التخلف عن قطار التطور منذ أكتوبر ٧٣ وقال قنديل: مصر كانت على خط واحد مع كوريا الجنوبية في التطور التكنولوجي بعد حرب أكتوبر ٧٣، لكننا انقطعنا عن متابعة التطور والتكنولوجيا، بينما تركيا وإيران واكتبتا التطور العالمي فتخلفنا نحن والعرب عن الركب.. مستندا على أن أصعب الأسئلة الآن هو: كيف يمكن الالتحاق بهذا القطار؟ معريا عن رأيه بأن هذا أمر يصعب تحقيقه.

من ناحية أخرى تحدث قنديل عن فلسطين، ووصفها بأنها "قلب العالم"، وأن الحرب عليها كانت "غير متوازنة" في التاريخ، وأصفا المشهد الحالي بأنه حرب إسرائيلية ولكن بجيوش وأساطيل أمريكية.. ماجعل الحرب غير متعصبة في الوقت الراهن. وحول دعم إيران للمقاومة أشاد قنديل بما قدمته إيران.. فلم يحدث أن قدمت دولة في العالم دعماً للمقاومة كما فعلت إيران.. كما نوه بعودة حزب الله ومشاركته في

منذ انتشار جائحة كورونا، فقد رأى العالم كيف استطاعت إنشاء مستشفيات في أيام، بينما وقتت أميركا عاجزة.. وليس هذا فحسب، وإنما ظهر ذلك التفوق الصيني عسكريا ونحن نشاهد أحدث عرض عسكري صيني، ودبلوماسيا برزت كقائد عالمي يمتلك شعورا بالمسؤولية، وتجلي ذلك في اللقاءات السياسية الدولية، ويرجع قنديل الأسباب في ظهورها قائدا مسؤولا.. بأنه نابع من تاريخها وحضارتها وتمتعها بتميز وتجانس عرقي نادر، الأمر الذي يعطيها قوة داخلية، إذا ما قورنت بالدول الأوروبية الغربية المتعددة عرقيا والمتكئة مجتمعيا.

وأكد قنديل أن هذا التفوق الملحوظ أصاب أميركا بالفزع الشديد خشية التصدع والانهياف، ووضعها هذا أمام خيار اللجوء إلى القوة المفرطة خوفا من الانهيار، وهي تتفق حوالي تريليون دولار سنويا، في سبيل ممارسة هذه القوة وهذا العنف الشديد، وستزيد الإنفاق العام المقبل بمقدار النصف وأرى أن المبرر هو الشعور بالفزع وليس الانهيار والقوة، وعرج قنديل على مصر، ناعيا عليها التخلف عن قطار التطور منذ أكتوبر ٧٣ وقال قنديل: مصر كانت على خط واحد مع كوريا الجنوبية في التطور التكنولوجي بعد حرب أكتوبر ٧٣، لكننا انقطعنا عن متابعة التطور والتكنولوجيا، بينما تركيا وإيران واكتبتا التطور العالمي فتخلفنا نحن والعرب عن الركب.. مستندا على أن أصعب الأسئلة الآن هو: كيف يمكن الالتحاق بهذا القطار؟ معريا عن رأيه بأن هذا أمر يصعب تحقيقه.

من ناحية أخرى تحدث قنديل عن فلسطين، ووصفها بأنها "قلب العالم"، وأن الحرب عليها كانت "غير متوازنة" في التاريخ، وأصفا المشهد الحالي بأنه حرب إسرائيلية ولكن بجيوش وأساطيل أمريكية.. ماجعل الحرب غير متعصبة في الوقت الراهن. وحول دعم إيران للمقاومة أشاد قنديل بما قدمته إيران.. فلم يحدث أن قدمت دولة في العالم دعماً للمقاومة كما فعلت إيران.. كما نوه بعودة حزب الله ومشاركته في

## نقاش متشنج و بيان فيسبوكي من عبد الباقي!

- الهلالي: القرآن لم يأمرنا باستعادة القدس والمقاومة لا يجوز في البلدان المستقرة حتى لا يستغلها تجار الدين.
- عبد الباقي متفلا بشدة على د. سعد: تجاهلت فتاوى علماء الأهر.. كيف تدعى أننا لسنا مأمورين باستعادة القدس.. ويفادر القاعة منهمأ أحدهم بحاملة ضربه!



## وقائع معركة فقهية بين سعد الدين الهلالي وعبد الباقي حول القدس والمقاومة تشعل القاعة وقنديل يفرق بين "الرأي والتخريب".

مشروع عربي جديد يقدم للجامعة العربية لتبني تفهيد. قبل أن أختتم مسطوري أرسل لي صديق تقنيا كتيبه الدكتور عبدالفتاح عبدالباقي عن سجاليه مع الهلالي على فيسبوك يقول فيه: "سعدالدين الهلالي اسم الخمينيين ٢٠٢٧/٥/١٤ وفي نقابة الصحفيين يقول القدس ليست لنا ولم يطلب رسول الله منا تحريرها ولا الإسلام لاعلاقة له بالصراع ولا الدين ومنعت من الرد عليه طلب منه، فمتمت بالرد: القدس ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تهدم فتاوى قطال من عنوك من مشايخ الأهر الشريف، هل تذكر فتاوى الأزهر الشريف، بل تذكر فتاوى الأزهر الشريف لجامع المذاهب الأربعة؟ وقال أحد المناقنين من تجار الناصرية عيب ترد على سعد الدين الهلالي ولم يقولوا لسعد الدين الهلالي عيب لظعن في ثوابت القرآن الكريم ووظال مشايخ الأزهر الشريف. وتكررت لهم القاعة واتى خلفي شخص مجهول يحاول الاعتداء وقد طلبت من قنديل الصحفيين إجراء التحقيق ووعده بالتحقيق في الأمر ومعرفة ما يكون هذا الشخص؟



التي عبر بها الدكتور عبدالفتاح عبدالباقي عن اختلافه مع الدكتور الهلالي كانت عصبية جدا، ولا تتوافق مع الرصانة التي يكتب بها، والتقدير اللا للاحظه فيها لزرعته جمال عبدالناصر وسياساته، فقد خرج عن هذا "الطور" تماما ودخل في طور انفصالي وافتاح هيجا شديدا، فقد بدأ يتأرجح في القاعة بينا ويسار، ويشير بأصبعه بأفعال شديدة تجاه الدكتور الهلالي، ويكاد ينزل على قدميه صوب الأرض ثم يعاود الصعود وهو يشير متعديا، ويكلمت لا يمكن فهمها من فرط عصبية، لكي يقول أن الكلام الصادر عن الهلالي لا يمكن هذا استادا الشريف، بل يمكن هذا يحتاج إلى كل ماياتي به من زعيق وضجيج ويكاد يتطوى إلى حد التشاجر!

ويطرح وجد عبدالباقي أصواتا مؤيدة لأفكاره من داخل القاعة، وقد خرج لسه من جراحة قلب مفتوح... قلت له: ولاتوتر ولا حاجة.. كنت أريدك أن تحدثني عن الموضوع لأنني أراه مهما، لأنك يجب أن تعلم أن جدك عبدالناصر ملك لكل المصريين.. هنا وهنا فقط أغلقت قفص الاتهام في ساعته وتاريخه.

## كادر قد يغضب الجميع.. ينكأ جرحا لا يندمل!

- حفيد عبد الناصر يسرق الأضواء كالعتاد لكنه كشف في حوار قصير مدى عن استهانة بتراته جده: يهني ساعة عبد الناصر أمر شخصي.. لا لا يحق السؤال عنه!



الرسالة التي أراد أن يوصلها لي أنا من خلال التفريط في هذه الساعة بالبيع؟ وهل يحتاج إلى المال؟ هل هذا ممكن؟ هل هذا معقول؟ خرج جمال من القاعة، "على الفور استعدت ذاكرتي ومهنتي كصحفي - وأنتى لست مجرد مشارك ومستمع أو متحدث في الندوة - وخرجت في إثره، وعندما يقف مع محمد سعد عبد الحفيظ ومن عجموا خارج القاعة (عماد الدين حسين والسنهوري ورضا عبد الرحيم وغيرهم) فأنتيت تحتيت به جانبا لأقول له بجدية واهتمام: أريد أن أضحك في قصص الإنهام.. بسبب إقدامك على بيع ساعة جدك! يبدو أنني قد قاسيا في تعبيرى وإفصاحى عن حديثي، ولكني خلت أنه يتعامل مع الصحافة كثيرا، ويمتلكه أن يتفهم هذا المعنى. خاب ظني!! إذ توتر الحوسبرعة ولحمت في عيني غصبا، بدأ يخرج تعبيراته: "وأنت مالك؟ لم يقل وأنت مال أهلك! لكنها كانت تحمل المعنى ذاته.. قلت لجمال خالد عبدالناصر وأنا أنظر مباشرة في عيني: مالي إزاي؟ جدك على ليس جدك وحدك.. عبدالناصر ملك للمصريين جميعا.. لم يدرك أو ربما أدرك ولكنه احتمى بجملة واحدة في: أنت مالك.. وأضاف: دم أمر

جلس في الصف الثاني بالقاعة، أنا وصديقي وميلي محمد صلاح الزهار صاحب التجربة الصحفية المهمة. يجث من عبدالحكيم نجل الرئيس عبدالناصر، ذلك أنه حضر ندوة عبدالحليم قنديل السابقة عن كتاب عبدالناصر الأخير، وقد دار بيني وبينه حوار حول ما تردد - وصدر في كتاب آنذاك في بداية التسعينات من تأليف الكاتب الكبير عادل حوده - عن اغتيال عبد الناصر باسم الموجود في كريمة كان يستخدمها مدلك اسمه على العلفي، رضى حكيم أن يكون لهذا المدلك أى معلومات في سجلات رئاسة الجمهورية - وقد جاء حكيم إلى الندوة السابقة يرافقه جمال خالد عبدالناصر نجل شقيقه خالد رحمان الله ورضوانه عليه.. ولم أجد حكيم هذه المرة، لكني وجدت حفيد ناصر.. وقد تمت خلال الندوة بحفاوة بالغة، وترحب من كل من تعرفوا عليه كونه حفيد الزعيم العربي الخالد ومن ريعته.. وقد قدمه زميلنا محمد الشافعي ليتحدث في الندوة، فأعرب عن مضامين مهمة، من بينها رفضه للدوران الصهيوني اميركي على البلدان العربية والإسلامية.. وطالب مصر أيضا بأن تقدم وري أولى من باكستان بالقيام بدور لإيقاف العدوان، وشدد على أهمية دور مصر في المنطقة وأن عليها أن تستعيد هذا الدور، في تستحق مكانة كبيرة.

إقدامك على بيع ساعة جدك! يبدو أنني قد قاسيا في تعبيرى وإفصاحى عن حديثي، ولكني خلت أنه يتعامل مع الصحافة كثيرا، ويمتلكه أن يتفهم هذا المعنى. خاب ظني!! إذ توتر الحوسبرعة ولحمت في عيني غصبا، بدأ يخرج تعبيراته: "وأنت مالك؟ لم يقل وأنت مال أهلك! لكنها كانت تحمل المعنى ذاته.. قلت لجمال خالد عبدالناصر وأنا أنظر مباشرة في عيني: مالي إزاي؟ جدك على ليس جدك وحدك.. عبدالناصر ملك للمصريين جميعا.. لم يدرك أو ربما أدرك ولكنه احتمى بجملة واحدة في: أنت مالك.. وأضاف: دم أمر